

إضاءات نقدية (فصلية محكمة)

السنة العاشرة - العدد التاسع والثلاثون - خريف ١٣٩٩ش / أيلول ٢٠٢٠م

صص ٧٩ - ١١٠

## دراسة حسن الختام في قصيدة "زال وروذابة" الغنائية للشاعر الإيراني

### فردوسی

زينب تقى نژاد\*

رضا اشرفزاده (الكاتب المسؤول)\*\*

بتول فخر اسلام\*\*\*

### الملخص

قام هذا البحث بدراسة أسلوب حسن الختام أو الخاتمة في القصيدة الغنائية "زال" و"روذابة" للشاعر الإيراني الشهير فردوسی بدقة وتمعن، موجهاً هذا السؤال، لماذا اختار الشاعر الوصل لإنهاء قصة الحب؟ وما هي العوامل التي أثرت على هذا الاختيار؟ وللوصول إلى الإجابة، كان من الضروري بمكان الالتفات إلى العديد من القضايا مثل معتقدات الشاعر، والمعتقدات السائدة في المجتمع، والبيئة والتقاليد، وتأثير الأساطير والمعتقدات القديمة في نفوس الشعوب في تلك الحقبة والمعاصرة، والشاعر نفسه، إلى جانب دراسة أسباب الوصل من جوانب متعددة، الاجتماعية منها والسياسية والثقافية والدينية والأخلاقية. ولقد قام هذا البحث، بعد تقديم نبذة عن سيرة الشاعر وملخص القصة، بدراسة أسباب الوصل، معتمداً المنهج الوصفي والتحليلي على أسلوب الدراسة المكتبية. ومن بين النتائج التي توصل إليها هذا البحث، يمكن الإشارة إلى روح العاشق القتالية للوصول إلى الحبيب، وجمال الحبيب والمحبوب، والمتاعب المستديمة والحب النقي والمتبادل، وحب السلام الذي اتسم به الإيرانيون، واستمداد شخصيات القصة من المصادر الفكرية والروحية، والزواج خارج التقاليد القبلية، وإزاحة التناقضات، وعوامل أخرى تؤدي إلى نتيجة هذه الأفعال وردودها إلى التغلب على المنافسين وإزالة الحواجز التي وقفت حاجزاً أمام الوصل.

الكلمات المفتاحية: زال، روذابة، فردوسی، الغنائي، حسن الختام، الوصل، الفراق.

\*. طالبة دكتوراه في اللغة الفارسية وآدابها، فرع مشهد، جامعة آزاد الإسلامية، مشهد، إيران  
z.taghinezhad333@gmail.com

\*\* .أستاذ في اللغة الفارسية وآدابها، فرع مشهد، جامعة آزاد الإسلامية، مشهد، إيران  
dr.reza.ashrafzade@gmail.com

\*\*\*. أستاذة مساعدة في اللغة الفارسية وآدابها، فرع نيشابور، جامعة آزاد الإسلامية، نيشابور، إيران  
BtFam12688@yahoo.com

تاريخ القبول: ١٣٩٩/٦/١٨ش

تاريخ الاستلام: ١٣٩٩/٣/١١ش

## المقدمة

قصيدة "زال" و"روذابة" هي من روائع الحكيم الإيراني أبي القاسم فردوسي، وهو من أسرة تعيش في "طوس" ومن العائلات القديمة والنبيلة هناك. قصيدة "زال" و"روذابة" هي قصة وقوع "زال" و"روذابة" في الحب، حيث يواجه بطل الرواية العديد من الأحداث في طريقه للوصول إلى حبيبته، ويصل أخيراً إلى المحبوب. يعدّ هذا العمل قصيدة غنائية وملحمية، تتكون من ١١٧٥ بيتاً، في ٤٦٥ بيتاً نسمع صوت الراوي، و٧٥٠ بيتاً آخر يختص بحوار الشخصيات. وبالتالي، فإن هذا العنصر وهو غاية المسرحية، يلعب دوراً مهماً في تطور الأحداث في القصة. هذه القصيدة المتأنقة هي إحدى القصص التي تنتهي بالوصل. بالنظر إلى الأسباب التي دفعت الشاعر إلى اختيار "الوصل" كحسن ختام لقصيدته، يتجه البحث إلى تناول جميع الجوانب التي تؤثر على فكره ورأيه بالتحليل والدراسة.

## أسئلة البحث والفرضيات

الغرض الرئيس من هذه الدراسة، هو البحث في أسلوب حسن الختام المتمثل في وصل الحبيب والمحبوب في قصيدة زال وروذابة. ويعدّ هذا النموذج من أروع النماذج التي يمكن رؤيتها في مجال حسن الختام على مستوى ثقافة وأدب هذه المنطقة. من خلال دراسة وتحليل هذا العمل بتمعن واكتشاف العناصر المكوّنة له والتوصل إلى علاقة العناصر المختلفة والمتراطة في هذه الرومانسية، يمكن أن نرى بشكل صحيح لماذا اختار الشاعر بين نتيجتي الفراق والوصل - والتي يمكن أن تحدث في قصص الحب والقصائد - الوصل بالذات. كما يمكن التوصل من خلال دراسة تحليلية دقيقة لبنية ومضمون قصيدة زال وروذابة للشاعر فردوسي، إلى حقيقة أن في معظم القصائد الأدبية والغنائية للغة الفارسية، يعتبر الوصل أكثر اهتماماً واستخداماً من قبل المفكرين والمؤلفين للأعمال الشعرية والأدبية الموثوقة لبلدنا.

ستتطرق الدراسة إلى هذه القضية خلال البحث من أجل الوصول إلى استنتاج أنه يمكن توفير طريقة أفضل وأكثر استخداماً للباحثين والأكاديميين في مجال العلم والأدب

بمساعدة موارد تحليلية مختلفة مستمدة من البحث.

ومن هذا المنطلق، ذكرنا أولاً سيرة الشاعر وملخص عن القصة وخلفيتها ثم دراسة أسباب الوصل. كما تم النظر والتقييم في موضوعات مثل الأفكار والمعتقدات الصوفية والعرفانية وشخصية الشاعر والمجتمع، والنماذج الدينية والوظائف الشخصية للبطل من زوايا مختلفة والعناصر البناءة الأخرى في القصة، والقضايا الاجتماعية المختلفة من منظور علم الاجتماع، والسياسة، والأخلاق. من بين نتائج هذا البحث، يمكن الإشارة إلى شجاعة العاشق ونضاله في الوصول إلى المحبوب، وأوصاف شخصيات الحبيب والمحبوب الغنائية في القصة على لسان الأقارب، وتحمل المشقات، والحب العذري المتبادل، وروح الحب للسلام السائدة بين الإيرانيين، استمداد شخصيات القصة من مصدرى العقل والروح، الدور الذي لا غنى عنه لعلماء الفلك والكهنة، ذكاء سيدخت، الأسباب الدينية والأخلاقية مثل: ضرورة الانتباه إلى اختيار الزوج، أهمية العهد والعوامل الأخرى التي تؤدي إلى أن نتيجة هذه الأفعال وردودها تتغلب على منافسي الحب وتزيل الحواجز التي تقف أمام الوصل.

### خلفية البحث

قصة زال وروذابه هي إحدى قصص الحب في شاهنامه فردوسی، والتي لم تكن موجودة في المصادر قبل فردوسی وتعتبر حكاية شعبية مشتركة. يشير الثعلبي أيضاً إلى هذه الرواية، معتقداً أن روايته مشابهة لرواية فردوسی، إلا أن الثعلبي يذكر اسم روذابة روادوذ. وما يميز هذه القصة عن سائر القصص الأخرى، هو وصف شعر روذابة المظفور وهو وصف جديد. إن قصة زال وروذابة كانت موجودة أصلاً في شاهنامه "أبو منصور"، وقد ثبتت هذه الحقيقة من خلال مقارنة أجريت بين غرر أخبار ملوك الفرس والشاهنامه. لكن فردوسی أورد القصة بزيادة من التفصيل. (صفا، ١٣٨٤ش: ٢٥٦) وبالنظر إلى أهمية عنصر حسن الختام في القصائد الغنائية، لا يمكن العثور على بحث أشار إلى هذه القصة بشكل مستقل في قصيدة زال وروذابة الغنائية. ولكن هناك أبحاثاً ومقالات تطرقت إلى هذا العمل، وهي كالاتي:

- طغياني، إسحاق، مريم حيدري، شتاء ١٣٩١ش، «تحليل الشخصيات البارزة في ملحمة زال وروذابة الرومانسية، معرفة نصوص الأدب الفارسي»، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أصفهان، السنة الرابعة، العدد ٤، (التسلسل ١٦) ص ١٦-١.
- طغياني، إسحاق، وسيد مرتضى هاشمي، خضير مختاري، صيف ١٣٩٣ش، «سيميائية التربية والتعليم في قصة زال وروذابة»، مجلة الأدب التعليمي العلمية المحكّمة، السنة السادسة، العدد ٢٢، ص ص ٣٣-٦٤.
- قرباني، خاور، كيوان گورك، ربيع وصيف ١٣٩٢ش، «مورفولوجيا قصة زال وردابة، بهرام گور واسينود، كشتاسب وكتابون»، مجلة أبحاث الأدب الغنائي، جامعة سيستان وبلوشستان، السنة ١١، العدد ٢٠، ص ص ٢٥٤-٢٣٩.
- باشاي فخرى، كامران، حسين عباس نجاد، ١٣٩٥ش، التناقض في قصة زال وروذابة لشاهنامه فردوسي، بهارستان سخن، فصلية علمية محكّمة في الأدب الفارسي، السنة ١٣، العدد ٣٤، ص ٢٣٣.
- طالبان، نجمة في مقالها بعنوان «البنية السردية في قصة زال وروذابة» تبين أن أحداث القصة هي نتاج لأفعال مستمدة من التناقضات القائمة بين الشخصيات. وأهم هذه التناقضات هو التناقض بين زال وروذابة (الإيرانيين والضحاكين)، الذي طغى على القصة كلها وهو العامل الرئيس في توسيع وتطوير الأفعال.

### سيرة الراوي

ولد حكيم أبو القاسم فردوسي، شاعر الملحمة الإيرانية العظيمة، سنة ٣٢٩ أو ٣٣٠ هـ في قرية فاز أو پاژطهران بطوس. بدأ كتابة الشاهنامه سنة ٣٦٥ هـ وهو في الخامسة والثلاثين من عمره، وانتهى منها بعد خمس وثلاثين سنة أي في سن السبعين أو إحدى وسبعين. يذكر تاريخ وفاة فردوسي عام ٤١١ أو ٤١٦ هـ كان من سلالة طوس ومن العائلات القديمة والنبيلة هناك. فى تلك الأيام، جرت العادة فى الحفاظ على تقاليد الأسلاف وعاداتهم فى مواجهة القيم الجديدة للإسلام، وربما كانت

تتبع دوافع فردوسی لترتيب الشاهنامه من هذه الرغبة الداخلية والعنصرية. عاش فردوسی حياة مريحة ومزدهرة في شبابه، لكن شيئاً فشيئاً أمضى حياته في تأليف الشاهنامه وبسبب الشيخوخة والمشاكل العامة في حياة القرويين، أصبح فقيراً فيما بعد حتى وصل به الأمر إلى التحسّر على أيام النمو والازدهار ويبدو هذا واضحاً في الشاهنامه. لا أحد يعرف كيف تلقى فردوسی تعليمه، لكن كلماته الفاخرة هي شهادة مؤكدة على إحاطته بالأدب العربي واللغة العربية والفلسفة واللاهوت في عصره. كان فردوسی يدرك بالتأكيد الأدب والفن اليوناني، لأن أوجه التشابه بين الشاهنامه والأثر الغربي الخالد، ملحمة إلياذة هوميروس، أمر مؤكد لا شك فيه ولا شبهة، خاصة عندما يتعلق الأمر بتصميم المسرح والولائم، ما يدلّ على معرفة فردوسی وإتقانه للأدب المسرحي اليوناني. بحسب الأدلة، عاش فردوسی في مسقط رأسه ولم يسافر إلا مرة أو مرتين. لا يوجد دليل قاطع على أنه أخذ الشاهنامه إلى غزني والسلطان محمود بعد إكمالها، كما لا يوجد سبب لرفض هذا الأمر. لم يذكر فردوسی أنه أخذ الشاهنامه إلى غزني. نظمت الشاهنامه على البحر المتقارب، أي وزن الملاحم الإيرانية. أشار فردوسی إلى العديد من المعاني الدقيقة والمحتويات الفلسفية والاجتماعية والأخلاقية العظيمة في قصص الشاهنامه. كانت أبيات الشاهنامه تبلغ ستين ألف بيت، ولكن عددها في النسخ المختلفة يختلف عن بعضها بسبب الحذف حيناً وإضافة الأبيات حيناً آخر. تحكى الشاهنامه تاريخ وقصص إيران القديمة من بداية الحضارة الإيرانية إلى انقراض الحكومة الإيرانية على يد العرب وتتضمن ثلاث فترات أسطورية (منذ زمن كيومرث حتى ظهور فريدون) الفترة البطولية (من انتفاضة كاوة إلى مقتل رستم) والفترة التاريخية (الفترة المتأخرة من كيانيان وحتى انقراض الساسانيين)، وهذه الفترة التاريخية تتشابه أيضاً مع الأساطير والقصص الملحمية. وقد نقل فردوسی الروايات من مصدرها بأقصى قدر من الدقة. لقد كان بارعاً للغاية في وصف المناظر الطبيعية وساحات المعارك وخصائص الأبطال، وفي قصص الحب، على الرغم من أن العناصر الملحمية هي السائدة، إلا أنه رسمها بشكل ساحر وجذاب لا مثيل له. يقدم فردوسی النصيحة في مقدمة الشاهنامه وبداية القصص ونهايتها. من خلال عمله الفريد، قام برفع

المعاني، وبساطة الكلام، ووضوح الفكر، والخطاب إلى مستوى عالٍ لم يتمكن أحد من تحقيقه حتى الآن. (فردوسي، ١٣٨١ش: ٩-٧)

### ملخص القصة

سام بن نريمان هو رجل عظيم وبطل صنيديد من عسكر منوتشهر، رزقه الله ولداً كالقمر إضاءة من جارية كانت في خدمته. لكنه لشعره الأبيض أخذه والده إلى جبل ألبرز في أرض الهند وتركه هناك. ولما كانت رحمة الله واسعة وحبه لخلقه لا يحده حد فقد أنزل شفقة في قلب عنقاء كانت هناك. فنشأ وترعرع بين أفراخ العنقاء إلى أن كبر ورأته القوافل المارة من ذلك الجبل. فتعجبوا لما رأوه وبلغ ذلك أسمع سام الذي كان قد رأى في منامه رسولاً يخبره أن ولده مازال حياً في الجبل الذي تركه فيه. فتوجه مع الناظرين باكياً مسترحماً، مستغفراً تائباً، سائلاً الله أن يرده عليه ابنه. فلما علمت العنقاء بالبحث الجارى أعطته ريشة من جسدها طلبت منه أن يحرقها إذا شعر بأى أمر محقق فيه فتمثل بين يديه. فوجد سام ابنه والفرح يغمره وسماه زال. إلى أن وصل الخبر إلى منوتشهر فأرسل ولده للسؤال عن الحال. فلما وصل استقبله سام ورجع معه بصحبة زال إلى حضرة ملك الزمان في زابلستان. فرح منوتشهر بلقائه وأرسله مع والده لتولى أمر ممالكه الواسعة. في ذات يوم، ذهب زال للصيد قرب أراضي كابل تحت إمرة شاب يسمى مهراب. فلما سمع به الملك رحب به أجمل ترحيب. وأخبروه بأن له بنتاً كالشمس الشارقة ووصفوها، فاستهام في حبها دون رؤيتها. طلب مهراب من زال أن يتكرم بزيارته، فأبى معتذراً بطلب الإذن من الوالد، رجع إلى قصره وجلس مع زوجته وابنته روضة يصف لهما محاسن زال. فهامت به روضة حباً وأصبحت تصيح وتمسى بذكر اسمه. ولما لم تتمكن من إخفاء لواعج حبها ومكامن قلبها، باحت بسرها إلى جوار عندها، فنصحنها بالصبر والتأني ليرين ما يتدبرن بأمرها. ثم ذهبن للحال إلى معسكر زال. وأخذن يقظن الورد والريحان حتى رأهن زال فسأل عن أحوالهن، فأجيب بأنهن خرجن من قصر الملك مهراب. فأخذ قوسه وسهامه واصطاد طيراً من الطيور فوق بجانبهن ولما ذهب غلامه لجلب الطير سأله عن ذلك الصائد الشاب، فعرفن منه أنه

زال وابن سام. فلما أخذ في وصف سيده، أخبرنه عن حسن روذابة، فما كان من زال عندما سمع باسمها حَمَلهن الجواهر النفيسة. ثم رتب على أثر ذلك مجلس دعوا زال إليه، والمجلس جاهز في كل الأحوال. ولكن روذابة في أعلى القصر بانتظار الحبيب، فإذا بوجه مشرق يطل من بعيد يرسل التحية ولكن روذابة في أعلى القصر وزال في أسفله. فأدلت روذابة بظفائها حبلاً يرتقيه زال ليصل به إلى أعلى القصر فيدخل إلى مجلس الملك حيث اللقاء والاجتماع والنيبذ. فلما طالت بهما الحال قرر زال الزواج من روذابة، ولكن في وصلهما عائق وهو أن مهراب الكابلي عابد للأصنام لكن زال وسام ومنوتشهر موحدون. فما كان من حل إلا أن تدعو روذابة إلى الرب. ويرسل زال في طلب الكهّان والعلماء يخبرهم بما قرر. فنصحوه صبراً لأن الملك منوتشهر وسام بن نريمان لن يرضيا بمصاهرة أنساب الضحّاك لما بين الأسرتين من تنافر وعداء. فقرر مراسلة والده متضرّعاً إليه، مسترحماً إياه، مذكراً بوعوده يوم عثوره عليه. أرسلت الرسالة مع رسول إلى مقر سام. فلما قرأها هاج وماج ثم أخذه الوجود وتناوبته الهموم. وأخذ يفكر بما هو فاعل لاسترضاء الملك منوتشهر. فجمع الحكماء والمنجّمين وتركهم مجتمعين عليهم يدلّونه على الحل السعيد. فلما انتهوا، سرّوا بما أطلعتهم عليه النجوم والدلائل التي بدأت تحوم. وأخبروا سام أن المصاهرة ممكنة والزواج المستعصى سيتم ويولد منهما ولد يملأ الدنيا مهابة وقهراً وشهامة وفخراً، ويرفع تاج السلطان إلى أوج العمران، وأنه سيشتهر والاسماع به ستفتخر. فلما سمع سام ذلك فرح بما أخبر وأرسل الرسول لإبلاغ زال بالموافقة. وتوجّه إلى حضرة السلطان لاستئذانه في إنشاء هذه المصاهرة. وصل الرسول إلى زال وأعلمه بالموافقة. ومن شدة فرحه أرسل عجزواً إلى روذابة كانت تتردد بينهما فأعلمتها بالخبر وأهدتها هدايا ورأتها سيندخت والدة روذابة فارتابت بأمرها فحبستها وأقرتها وعلمت بما كان بين زال وروذابة، ففضحت الأخرى نفسها وأعلمتها بما تكنّ في قلبها من حب لزال بن سام وموافقة هذا الأخير على زواج ولده بابنة مهراب. فهدأت قليلاً حتى التقت الملك فأخبرته بما عرفت. فغضب كالنار الساعرة لكنها نصحته وبخبر الموافقة هدأته، فاستكان قليلاً. غضب منوتشهر عندما علم بأخبار ابن سام. فجمع الوزراء وأقضى إليهم بخوفه من هذا الزواج الذي قد يثمر عن

ولد يشابه الضحّاك بطشاً وجوراً. فامتنع عن الموافقة ورفض المصاهرة. ولما وصل سام إلى حضرته دخل على منوتشهر الذى استبقه بالحديث وأمره بأن يتجه إلى مهراب ويضم مملكه إلى بلاده. فتناقلت الأخبار مجيئه وغضب زال. فلما التقيا لان قلب الوالد وتريث قليلاً فى الأمر الذى جاء من أجله. ونصح ولده بالتوجه إلى منوتشهر محملاً إياه رسالة مذكراً إياه بمقاماته المشهورة ووقائعه المذكورة، طالباً منه الرحمة والموافقة لطلب ولده العاشق. شاع فى بلاد كابل تصميم منوتشهر على الحرب والهدم فدخل مهراب يوماً على زوجته يؤنبها على فعلة ابتتها الشنعاء، فهدأته بالحيلة واقترحت عليه إرسالها مع الهدايا الفاخرة والنفائس الباهرة إلى سام. فلما وصلت، دخلت على صاحب العز سام وقدمت له هداياها، فأعجب بها لكنه تأنى فى قبولها، لأنه إن قبلها غضب منوتشهر ظاناً أنه صالح مهراب وإن لم يقبلها خسر وعده لابنه، لذلك قبلها على أساس أنها هدية لزال. ثم سمع المرأة التى طلبت منه الصفح والغفران وسألته التروى والأمان فالشعب واحد على ما بينهما من اختلاف، وطلبت الأمان لزوجها. وأما سام فأخبرها بدوره أن الميثاق ما زال قائماً وبعث ولده إلى الملك منوتشهر سائلاً إياه العطف. أما زال الذى وصل إلى حضرة منوتشهر، فاستقبل بالترحاب وسلّمه كتاب والده فقراه ووعده خيراً. وقد أمر العلماء والمنجمين بكشف مستقبل زال. فلما اجتمعوا وتشاوروا، أخبروه كما أخبر سام من قبله، فانشرح صدره وأراح نفسه، وأراد أن يمتحن زال، فأحضر كل عالم كان بحضرته وأمر ابن سام للتهيؤ وحل الألباز والطلاسم. وقام هو مجلها واحدة تلو الأخرى، فلما انتهى أقرؤا له بالعلم الواسع والمستقبل اللامع. ثم أراد الذهاب إلى أبيه، فطلب الملك منه أن يبيت عنده ليرى شجاعته فى منازلة الفرسان، فنازل زال الفرسان وقتل منهم أشجع الشجعان. ثم أخبره منوتشهر بموافقته على الزواج السعيد. فذهب رسول إلى سام ليخبره وبدوره أخبر مهراب الذى فرح وهلل وللأمر تهباً، وأخبر سيندخت التى بدورها أخبرت روذابة وأمرت بتزيين الدور والقصور واستعدت مع المستعدين لاستقبال القادمين وقد غمر المدينة الفرح والسرور. ونتيجة هذا الزواج الميمون رستم. وحينها كان سام قد ذهب لتنفيذ أوامر ملكه فى مازندران الذى استولى عليها بعض الرجال المارقين فدعا بابنه مكانه. (ذوالفقارى، ١٣٩٤ش: ٣٩٩-٤٠٤)



## الأسباب التي أدت إلى وصل روذابة وزال وبداية الوقوع في الحب

### توادد مهراب إلى زال

من خلال تحليل القصة، يعتبر نادر بور الحب في هذه القصة أمراً رائعاً وإنسانياً ويتطرق إلى بعض السمات البارزة في هذه القصة، ويعتقد «بما أن زال كان محروماً من وجود الأب، فظهور أرقى شخصية في فترة مراهقته أي مهراب الكابلي قد ملأ فعلاً مكان والده الفارغ، فاستطاع أن ينقل حبه إلى الابنة عن طريق الأب. فهو يعتبر حبه لمهراب نتيجة غير مباشرة لغياب والده، وعلى العكس من ذلك، يعتبر حب روذابة نتاجاً مباشراً لوجود الوالد مع الصورة الواضحة التي خلقها له والدها الحنون مهراب، ويخلص إلى أن رأس كل من هذين الحبين هو مهراب الكابلي. بالطبع، فقد كان لدى زال أب روحى آخر غير سام، الذي يرفع روحه، وهو العنقاء.» (ذوالفقار، ١٣٩٤ش: ٤٠٨) إن قصة زال وروذابة في شاهنامه فردوسی هي سرد صادق لأجمل وأتقى حب مجازي في الشعر والأدب الفارسيين. وبالنظر إلى كل سمات الحب الدنيوي، فإن حقل الكلمات النبيل ومضمونه لم يتحول أبداً إلى قبحة وفظاعته. على الرغم من أن المتعة والمرح هما أساس الحب، إلا أن تنقية الحب من كل دنس وحمائته أمر مهم، لذلك نرى أنه في هذا العمل الخالد، لا يتخلى البطل في حبه عن الدين والشعائر الدينية. (حاكمي، ١٣٨٢ش: ٨٣) إن تصوير المشاهد الدقيقة والحساسية للحب المجازي، سواء من خلال مراعاة حياء اللفظ والمعنى من خلال النظر في اختيار الألفاظ والحفاظ على خصوصية المعنى، هو سمة من سمات قصة الحب بين زال وروذابة، التي تعكس التجارب الموضوعية والعقلية لفردوسی. لأنه من خلال قصص الحب والمعاني الدقيقة المستخدمة فيها، يمكن معرفة مدى تمتعه بالذوق وكم كان حاذقاً وسالكاً في عوالم الحب قد اجتاز مراتبها. (م، ن، ٨٣)، فمحبّة مهراب لزال هي مقدّمة لنهاية القصة في تحقيق الوصل.

### أوصاف غنائية لشخصية المحبّ والمحجوب في القصة

السبب الرئيس لمجازية الأشخاص مرهون بتدخلات الشاعر فردوسی وشخصيته الفكرية واللغوية. يتحد فردوسی في جميع مراحل خلق الشخصيات، وخاصة الشخصيات

من الدرجة الأولى، مع تلك الشخصيات بشكل غريب ويزوب في أرواحهم ويجعلهم جزءاً من روحه. قد نمت الشخصيات بعمق في الشاهنامه ثم تدخل المشهد أو تغادره بدور خاص وهادف. إن طريقة رسم الشخصيات وتمييزها في قصة زال ورودابة تمت بشكل تبيين أن تلك الشخصيات منذ بداية دخول المشهد، أصبحت تكمل حركات الشخصيات وسكناتها وأفعالها وكلماتها، داخلها وخارجها كالسلاسل، وتربطها مع بعضها بعضاً. (مجتى، ١٣٨١ش: ٧٩)

أحد أسباب الوصل هو أن الأشخاص يقعون في حب بعضهم على أثر الأوصاف الغنائية. الوصف السماعي ينشط العقل ويجبر الخيال على رسم وتصوير الجمال بشكل أكثر جمالاً وروعة مما هو عليه.

من الأوصاف التي سمعها زال عن ورودابة والتي أدت إلى وقوعه في الحب هي:

از آن گنبد سیم سر بر زمین فرو هشته بر گل کمند از زمین

- تدلّی من تلك القبة حبل من صفائر الرأس على الأرض.

بت آرای چون او نبیند بچین برو ماه و پروین کنند آفرین

(فردوسی، ١٣٨١: ٨٠)

- لا ترى مثل زينتها أصنام الصين، اذهب إلى القمر والثريا ترى الإعجاب والترحي.

وقوع زال في الحب

دل زال یکباره دیوانه گشت خرددور شد عشق فرزانه گشت

(م.ن)

- فجأة جن قلب زال، وذهبت الحكمة، وأصبح الحب حكيماً.

إطراء زال عند ورودابة أدى إلى وقوعها في حب زال

يظهر زال في القصة بمظهر شاب أنيق شجاع، حكيم وجميل وفي نفس الوقت ملهى بالحويوية والنشاط. فتغلب عليه مشاعر الشباب، وبمجرد سماعه لأوصاف ورودابة يقع في حبها، وإن كان يعلم أن ورودابة بنت مهرب والأخير من سلالة الضحاك ويستحيل

زواجه منها ولكنه لم يتخلَّ عن حبه لهذه الأسباب ولم تقف عائقاً أمام حبه، ما يدل على أنه يتمتع بشخصية متزنة نوعاً ما. (مير هاشمي، ١٣٨٨ش: ١٨) تتكوّن شخصية زال وهي من الشخصيات الروحية والثابتة في الملحمة، في بيئة جريئة ومخيفة وهذه الطبيعة الحرة والجريئة صنعت منه رجلاً لا يبالي في تجاوز القوة (الامتثال للملك) والتقليد (حظر زواج أجيال أهورامزدا من أجيال أهريمان الشيطان). (ذوالفقاري، ١٣٩٤ش: ٤٠٩) وصف زال على لسان مهرباب يتحوّل إلى النار التي تشعل في وجود رودابة حباً وشغفاً، بحيث تقع في الحب دون أن تراه:

كه مردیست برسان سرو سهی همش زيب و هم فر شاهنشهی  
- إنه رجل طويل القامة جميل كله جمال فيه هيبه الملوك.

همش رنگ و بوی و همش قدوشاخ سواری میان لاغر و بر فراخ  
(فردوسی، ١٣٨١ش: ٨١)

- كله لون وروائح وقامة وأناقة، فارس نحيف وعلى نعمة واسعة.

مظهر رودابة وشخصيتها سبب آخر لاختيار أسلوب حسن ختام الوصل في نهاية المطاف

ما يجعل الحب المجازي نفاذاً وجميلاً في عيون الآخرين ليس مجرد التعبير عن المشاعر الداخلية ورغبات الحبيب والمحبوب، ولكن ترتيب وتنقيح الكلمات، جعل الكلمة تتغلب على المعنى. مما لا شك فيه، أنه كان هناك من صوروا مثل هذه المفاهيم قبل فردوسی وبعده، لكن في رأى المؤلف، ما يميز هذا العمل عن الأعمال الأخرى فى مجال الحب المجازى هو وصف وإبراز بعض السمات الرئيسة للقصة، وقد أنجز ذلك بمنتهى الدقة وقوة الشعور الفردية والشخصية الرائعة، بحيث تضاعف من التعبير عن المعنى وتحريضه. على الرغم من أن سر متانة ودوام الشاهنامة هو الموضوعات التي تناوها فردوسی، إلا أن ما يديم هذا الخلود هو قدرته على التعبير. وهذا الإبداع اللغوى الذى تم من خلال اختيار الكلمات المناسبة وتقاربها، وتذهيب وتلطيف كلمات الشاهنامة المتجانسة والمتنوعة، لا يمكن إخفاؤه لأن الشاهنامة تعدّ أفضل مثال وأعلى

نموذج للبلافة الأدبية الفارسية. (حاكمى، ۱۳۸۲ش: ۸۱)

### وصف جمال روذابة لزال على لسان أحد الأكارب

- زسر تا به پایش بکردار عاج      برخ چون بهشت و ببالا چو ساج  
- شكله اكهياة شجرة العاج، ووجهها كالجنة ورأسه وطول قامتها كشجرة الساج.  
دو ابرو بسان كمان طراز      برو توز پوشيده از مشك ناز  
(فردوسى، ۱۳۸۱ش: ۷۵)  
- حاجباها كالقوس، والدروع وسروج الخيل معطرة بالمسك.

### حب حقيقى ومتواضع

- چو بشنيد رودابه آن گفتگوی      برافروخت و گل کرد روى  
- حين سمعت روذابة بوصفه، تلاً لأ وجهها واحمر حياء،  
دلش گشت پر آتش از مهر زال      ازو دور شد خورد و آرام و هال  
(م.ن: ۷۷)  
- اشتعل قلبها حباً لزال، وابتعدت عن الأكل والشرب والراحة.

### الوفاء والولاء

- روذابة امرأة مخلصه وحب زال، وهى تقسم على ألا تختار سواه:  
که بر من نباشد كسى پادشاه      جهان آفرين بر زبانم گواه  
- يشهد لى خالق الكون، أن لا يكون أحد ملكاً على،  
جز از پهلو ان جهان زال زر كه      با تاج و تخت است و با زيب و فر  
(م.ن: ۸۳)  
- باستثناء بطل العالم زال وهو صاحب العرش والمجد والسناء.  
كما أن حبها كان عذرياً.

همه بود بوس و کنار و نبید      مگر شیر کو گوررانشکرید

(م.ن: ۴۰۶)

- سهر الحبيب مع حبيبته حتى الصباح بشرب الخمر والتقبيل، "دون أن يصطاد الأسد الحمار الوحشى".

عادة يتصرف الكاتب بحرية عند إنشاء شخصياته، أى أنه بقوة الخيال يمكن أن يخلق شخصيات لا تتناسب مع المعايير الحقيقية تصدر منها تصرفات لا دخل لخالفها بها ومختلفة عن الأشخاص الذين نراهم كل يوم فى الحياة الواقعية. على سبيل المثال، الأساطير الأولى مليئة بالمخلوقات الخيالية والهجينه. لكن معيار خيال المؤلف ليس مقياساً لخلق مخلوقات غريبة. بل إن قدرة المؤلف وقوته على ترسيم مخلوقات خيالية، تؤكد هنا أنه حتى لو كان عالم القصة خالياً من الواقع وخيالياً تماماً، يجب على الكاتب تصويرها بطريقة تجعل القراء فى مجال سرد القصص يرون أحداث القصة على أنها قابلة للتصديق فيقبلونها. (ميرصادقى، ١٣٨٥ش: ٨٥)

### نادلات روذابة

كان لروذابة خمس نادلات لطيفات جداً معها. على الرغم من أن هؤلاء النادلات ليس لديهن حضور كبير فى القصة، إلا أنهن لعبن دوراً فعالاً فى المرحلة التى دخلن المشهد. وساعدن روذابة على تحقيق هدفها. والجوارى هن اللاتى وقرن الأرضية للقاء زال وروذابة وإعطاء خطوة جديدة لمغامرات القصة. (مير هاشمى، ١٣٨٨: ١٩) بالطبع، غالباً ما توصف النساء فى الشاهنامه على لسان أشخاص آخرين فى القصة. توصف روذابة مرة من قبل أحد عساكر زال الشهير. روذابة هى البادئ بأحداث القصة وأفعالها. تتحول روذابة على مسار القصة من امرأة مستورة مخدرة إلى امرأة عاشقة، ثم بدافع الحب تتحول إلى امرأة ثابتة تقف أمام والدها لتحقيق رغباتها، لدرجة أن هذا التحول يفاجئ القارئ ويجعلها شخصية ديناميكية وجذابة. (طغيانى وحيدرى، ١٣٩١ش: ١٢) على الرغم من أن فردوسى ينقل عن الرجال فى ذم النساء، إلا أن للمرأة دوراً بارزاً فى هذه القصة على الخصوص. روذابة ليست امرأة ترفض حبباً ذا شعر أبيض تربى فى حضن العنقاء. إنها امرأة واقعية وعقلانية، ولكن لها شعور أنثوى خالص لا غرض له سوى الزواج، وتعلم أن الحب أساس الحياة ولا معنى للحياة دونه،

ورداً على النديمات تقول:

- نه فغفور خواهم، نه قيصر، نه چين      نه از تاج داران ايران زمين  
 - لا أريد ملوك الصين ولا قيصر الروم، ولا من ولاية عهد إيران.  
 به بالای من، پورسام است زال      ابا بازوی شیر و با برز و یال  
 - يكون سيدى زال بن سام، ذراعه كذراع الأسد وهو صاحب القامة والقوة.  
 گرش پير خوانی همی یا جوان      مرا اوبه جای تن است و روان  
 (فردوسی، ١٣٨١: ٧٧)  
 - سواء لى إن حسبته عجوزاً أو شاباً، إنه أنا بدلاً من الجسد والروح.

### التوظيف المستمر لشخصيات القصة من مصادر فكرية وروحية علماء الفلك والمنتجمون

يدفع دور رجال الدين وعلماء الفلك وجواری رودابه لتقريب أفكار الملك وعائلة زال من جهة وعائلة رودابه من جهة أخرى، وحتى استشارة سام لعلماء الفلك حول زواج زال من رودابه واستشارة منوتشهر مع علماء وكهنة موثوقين من قبل الملوك وتنبؤهم على أن زواج زال ورودابه سينتهي بخير؛ الملك منوتشهر إلى إعادة النظر في قراره. فهؤلاء الكهنة والمنجمون لهم دور فعال من حيث إنهم لعبوا دوراً حكيماً في القصة، وهم من العوامل التي تجعل الوصل ممكناً في القصة، فيسمح الملك منوتشهر بهذا الوصل عندما يقدمون له بشرى ولادة طفل يتقد إيران، وبالتالي دور علماء الفلك كانت فعالة للغاية ومهمة في موضوع الوصل.

وغللام زال شخصية مؤثرة أخرى فى القصة، مهّد الطريق لوصول زال ورودابه، يروى غلام زال لزال الجمال المبهر الذى يسمعه من نادلات رودابه ويشجع رغبته فى رؤيتها. شخصية لا يمكن تجاهلها فى القصة. الكهنة هم أيضاً من الطبقة الموثوقة للملك ومقبولين اجتماعياً لدى الملك. خلال تجربة زال، تُطرح الأسئلة فى حضور الملك حتى يتمكن زال من الإجابة عليها لقياس حكمته، لذلك فإن دورهم فى القصة مؤثر بقرار الملك منوتشهر فى تزويج زال من رودابه:

- بسام نریمان ستاره شمر      چنین گفت کای گرد زرین کمر  
- قال المنجم لسام بن نریمان: یا صاحب الحرام الذهبی،  
ترا مزده از دخت مهرباب و زال      که باشند هر دو بشادی همال  
- بشری لک من ابنة مهرباب و زال، علیهما أن یجتمعاً معاً کزوج کفؤ سعیدین.  
بدو باشد ایرانیان را امید      ازو پهلوان را خرام و نوید  
(م.ن: ٨٦)
- یأمل فيه الإيرانيون لما فيه من فخر وعز وجلال.

### تشاور زال مع الكهنة لزواجه من روذابة

- زبان تیز بگشادستان سام      لبی پر زخنده دلی شاد کام  
- یتفوه زال بن سام بلسان حاد، ویصبح مبتسم الشفتین، سعید القب.  
نخست آفرین جهاندار کرد      دل موبد از خواب بیدار کرد  
(م.ن: ٨٣)
- أول خلق جعله عالمياً وأيقظ قلب الكاهن من النوم.

### زال يخرج من اختبار الكهنة بنجاح والمكانة الاجتماعية المؤثرة للكهنة

فی المرة الأولى التي استقبل فيها منوتشهر زال، سعی إلى تعريفه كبطل وقبول حُكمه على جزء من إيران، وتسبب خبر علماء الفلك في معاملته مثل العناصر البطولية والعائلات المحلية الأخرى. لكن معرفة علماء الفلك ليست سوى جزء من ثقافة المجتمع ولكي تستمر بطولة زال عند مصاهرة أسرة مهرباب، من الضروري أن تؤيده جميع أجزاء هذه الثقافة. حان الوقت الآن تسليمه أمر البطولة والملحمة. يذكر سام في رسالته انتقال عالم البطولة إلى زال. وتقتضى ثقافة المجتمع، وخاصة مؤسسته الإيديولوجية والطقوسية، دراسة أعمق لقبول ذلك. إذا نجح زال في هذا الاختبار، فلن يتحقق وصاله بروذابة فحسب، والذي عرف عنه الآن أنه زواج مثمر، ولكن ستُحول إليه أيضاً أمر بطولة ایرانشهر وقاعدتها الملحمية. هذا الاختبار هو في الواقع اختبار لتبيين طبيعته الدينية. فإلى الآن اعترف بكيانه البطولي من خلال سام والمؤسسة الملكية

من خلال تنبؤات علماء الفلك. الآن يجب على المؤسسة الدينية أن تقبل بضرورة دمج الميول الأخرى في نظامها، وتقبل زال وهو عبارة عن بلورة نزعة خاصة. يسأله ستة كهنة لكن يبدو أن هناك شخصاً واحداً فقط يعرض قضاياها على الوفد المؤلف من ستة أعضاء. جميع الأسئلة قريبة وزال في حد ذاته شكل من أشكال السر نفسه رداً على الكهنة، يكشف زال سر الأسئلة ويكشف الكلمات. إنه يكشف عن الهدف النهائي للأسطورة ورؤيتها. وهكذا، لم ير الحكماء في ذكائه سوى كشف لغز "الزمن". (مختارى، ١٣٧٩ش: ١٤٩) فبعد اختبار ذكاء زال وحكمته، وافق الملك على تزويج زال من رودابه، وهكذا، وإن كان دور الكهنة في القصة زهيداً لكنه كان مهماً وفعالاً نوعاً ما:

بخواند آن زمان زال را شهريار كزو خواست كردن سخن خواستار

- دعا الملك زال في تلك الحقة، أراد أن يتحدث معه.

بيرسيد مر زال را موبدى از اين تيزهوش راه بين بخردى

- تصدى موبذ وسأل زال ليختبر حكمته وذكاءه.

كه از ده و دوتاي سرو سهى كه رسته ست شاداب و با فرهى

- سأله عن اثنتي عشرة شجرة جذب بأضباعها السموق ومد من أعضاها البسوق.

از آن هر يكي برزده شاخ سى نگرده كم و بيش در پارسى

(فردوسى، ١٣٨١ش: ١٥١)

- قد تشعب من كل واحدة ثلاثون غصناً لا يرى الفرس فيها زيادة ولا نقصاً.

### الحب المتبادل في القصة

تستند القصة على غريزة الحب الطبيعية وتدققها. هذا النوع من الرغبة والتوتر بين الرجل والمرأة يقوم على سنة الله في الخلق، وبدون ذلك، من الواضح أنه لا تظهر حياة جديدة، لذلك نحن هنا لا نواجه حباً أسطورياً بسلوكيات غير واقعية وغير عادية (مير هاشمى، ١٣٨٨ش: ٢٠)

يبلغ الحب والشغف في روح ونفس رودابه ذروته فتقول في حضور الجوارى:

ورا پنج ترك پرستنده بود پرستنده و مهربان بنده بود



- كان لها خمس جوار يخدمنها ويحضنها محتصات بها طبيبات القلب.
- بدان بندگان خردمند گفت که بگشاد خواهم نهان از نهفت
- فأفضت إلى تلك الجاريات الحكيمات بمكنون سرها ومخزون أمرها.
- که من عاشقم همجو بحر دمان ازو بر شده موج تا آسمان
- (فردوسی، ١٣٨١: ٧٧)
- إن في قلبي حب كالبحر المتلاطم الأمواج، تتصاعد أمواجه حتى السماء.
- من أجمل الصور التي ابتكرها فردوسی في القصة صنع حبل من صفائر شعر رودابة، يقول زال لروداابة، أفسحى المجال لى لأصعد سراً، وسدلت رودابة قرونها مثل الثعبان إلى أسفل القصر:
- کمندی گشاد او ز سرو بلند کس از مشک زان سان نییچد کمند
- سدل حبل من قرونها طويل كالسرو، لا يصنع حتى من الجلد مثل حبل صفائرها.
- خم اندر خم و مار بر مار بر بران غبغیش نار بر نار بر
- يلتف حول القرون كالأفعى والثعبان.
- بدو گفت بر تاز و برکش میان بر شیر بگشای و چنگ کیان
- قالت له: افتح ذراعیك أفقیاً وامسك شعری.
- بگیر این سیه گیسو از یک سوم ز بهر تو باید همی گیسوم
- (م.ن: ٨٢)
- خذ هذا الشعر الأسود من جانب واحد / لا بد لى من الحصول على نفس الشعر من أجليک.

### دور العنقاء في تربية زال

- العنقاء مثل زال ظاهرة معقدة وغامضة، وهي تبلور للأفكار والمفاهيم المتضاربة للقبائل الإيرانية، فهي في الشاهنامه مثل زال، كائن مقدس وشيطاني في نفس الوقت.
- العنقاء رب حكيم ومشفق، ومرشد واع لزال. طيب شاف ومنقذ من المرض والموت.
- تعرف العنقاء الأحداث ومصير الإنسان في المستقبل. (مختاری، ١٣٧٩ش: ٦٨)

قد ذكّر زال مراتٍ عدّة وهو يراعى الآداب بتمامها بين يدي والده، دور العنقاء في تربيته وقسوة والده له، ويستخدم هذا القهر كوسيلة لتحقيق رغبته. وأحد أسباب الوصل دور العنقاء في تربيته ولا سيما أن هذه القضية قد أيدها الملك سام ومنوتشهر:   
 يكي مرغ پرورده ام خاک خورد به گیتی مرا نیست با کس نبرد  
 - أنا من تربي على يد العنقاء ويأكل التراب، ولا أريد القتال مع أحد في هذا العالم.

ز مادر بزادم بینداختی بکوه اندرم جایگه ساختی

- قد طردتني حيث ولدتنى أمى، وفي الجبل رميتنى.

کنون کم جهان آفرین پرورید بچشم خدایی بمن بنگرید

- الآن وقد قلّ من ترعرع في العالم أنظر إلى في الله.

به اره میانم بدو نیم کن ز کابل میمای با من سخن

(فردوسی، ١٣٨١ش: ٩٤)

- بدلاً من مهاجمة الأرض (كابل) التي أحبها، مزقنى بسيفك حتى ينتهى هذا الحب الفاشل.

### الحكمة والبراعة والحداقة عند سيندخت

سيندخت زوجة مهراب الكابلي ووالدة روذابة، من أكثر الشخصيات جاذبية في القصة، فهي كأم رؤوم وزوجة، شجاعة وقوية في الدفاع عن حقوق زوجها. لم تتغير أى من الشخصيات في القصة بقدر ما تغيرت سيندخت. إن حب الأمومة ولطافة الزوجة تجعل من سيندخت بطلة كأبطال إيران، وفي صورة رمزية، تظهر في مظهر الرجال أحياناً، فإنها لا تذهل سام فحسب بل يندهش القارئ بشخصيتها أيضاً. (طغياني وحيدري، ١٣٩١ش: ٨) الموضوع الذي عبّر عنه فردوسی بلغة لطيفة وشاعرية، هو ترك سام طفله عند سفح الجبل بين الحيوانات المفترسة، لكن تأخذه العنقاء، ومنوتشهر مستاء من الضحاك وأجياله. ويحاول بكل جهده أن يمنع زواج زال من روذابة، لكنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً، وحيث ينشغل الملوك بالحرب وسفك الدماء، تكافح المرأة

مصاعب الحياة. وتتغلب عليها، وهذا هو الدور الممنوح لجنه وی ووالدة بطل القصة في مسرحية بيلياس وميليزاند. (ذوالفقاری، ١٣٩٤ش: ٤٠٩)

### التدبير وسداد الرأي:

- چو شد ساخته کار خود بر نشست      چو گردی بمردی میان را بیست  
- غادرت سندخت و قطعت عهداً مع مهرب کی لا یؤذی روذابة.  
سخن ها چو بشنید ازو پهلوان      زنی دید با رأی و روشن روان  
(فردوسی، ١٣٨١ش: ٩٩)
- عندما سمع حديثها ذلك البطل سام، أعجب بسداد رأيها.

### وصف سيندخت على لسان سام:

- برخ چون بهار و بيالا چو سرو      میانش چو غرو و برفتن تذرو  
(م،ن)
- وجهها كاربیع وقامتھا كالسرو، وخصرها الناحل كالقصب ومشيئها كالحجل.  
أو عندما ينوی سام مهاجمة كابل، يطلب زال من مهرب أن يسمح له بالذهاب  
إلى سام مع العديد من الكنوز والهدايا لمنعه من القتال والهجوم على كابل وهذا أحد  
الأسباب الرئيسية التي مهّدت طريق الوصل بين زال وروذابة ومنع سام عن القتال  
ومعارضته زواج الحبيبين: پژوهشگاه علوم انسانی ومطالعات فرهنگی
- بدوگفت سيندخت کای سرفراز      بود کت بخونم نیاید نیاز  
- قالت له سيندخت يا صاحب السمو سأتدبر الأمر ولا حاجة بأن يباح دمی.  
بگویم بدو آنچه گفتن سزد      خرد خام گفتارها را پزد  
- سأقول ما يستحق قوله، وبالعقل يستعطف (سام) وتلين عريكته وتسكن الفتن  
الثائرة.

زمن رنج جان و ز تو خواسته      سپردن بمن گنج آراسته  
(م،ن: ٩٧)

- إذا خاطرت أنا بالروح فلا بد لك من المساعدة بالمال.

وفي جزء آخر من القصة، عندما سمع مهرباب بوقوع زال في حب رودابه، أوعد بقتل سيندخت مع ابنتها، فالتجأت سيندخت إلى أعمال الحيلة وإجالة الفكر فيما يقضى لها بالنجاة من تلك المصيبة. فتتذكر قصة فريدون وتدعو مهرباب للتهدة:

چوبشنيدمهرباب برپای جست نهاد از بر دست شمشير دست  
- ولما سمع مهرباب أمر ابنته طار واقعه وأقضت مضاجعه فالتهب مستشيطاً شاهراً سيفه.

همی گفت رودابه را رود خون بروی زمین برکنم هم کنون  
- وقال سأسفك دم رودابه في الحال ليجرى على الأرض نهر من الدم.  
چواين ديد سيندخت برپای جست كمر كرد بر گردگاهش دو دست  
- لما سمعت سيندخت نهضت وتشمّرت للأمر.  
بدو گفت سيندخت كای سرفراز بگفتار كژی مبادم نیاز  
- قالت له سيندخت يا صاحب السمو، لست بحاجة إلى التهجم.  
فريدون بسرو مين گشت شاه جهانجوی دستان همين ديدراه  
(م،ن: ٨٩-٩٠)  
- بالتدبير ملك فريدون العالم، زال أيضاً يريد أن يملك العلم بهذا التدبير.

### رضوخ منوتشهر وموافقته على زواج زال من رودابه

إن المحبة والتعاطف من صفة الإيرانيين، وما دام زواج زال ورودابه لا يضر إيران بشيء، فماذا لو ارتبط حبيبان من أرضين مختلفين، كما أن الملك منوتشهر قد لان قلبه بعد قراءة الرسالة التي صاحبها وجع قلب سام والاختبارات التي أجراها على زال كما أنه أمر بجمع الكهنة والحكماء ومن تبخر من المنجمين وأمرهم بالبحث في طالع زال والتقيب عن سر الفلك في أمره، تخلى عن استيائه ووافق على تزويج زال من رودابه:

ازو بستد آن نامه پهلوآن بخنديدو شدشادوروشن روان

- فتناول منه الكتاب فتبسّم لما قرأه مستبشراً متهللاً

چوبرخواند پاسخ چنين دادباز كه رنجی فرودی بدل بر دراز

- ثم أقبل عليه وقال حملت قلبك همماً طويلاً وألذمت نفسك عناء عظيمًا.  
بسازم برآرم همه کام تو گر اینست فرجام آرام تو  
(م.ن: ١٠٠)
- سأقضى لك جميع حوائجك وأحقق جميع ما أريك إن كانت رغبتك فيها.

استجابة الملك منوتشهر لطلب سام سبب آخر لتحقيق الوصل:

- همان، پور فرخنده زال سوار كزو ماند اندر جهان یادگار  
- ذلك الفتى المحظوظ الفارس زال هو سلالة منه في هذه الدنيا.  
رسید و بدانستم از کام او همان، خواهش ورأی و آرام او  
- وصل وعرفت منه ما يطلبه من أمنية يتمناها حيث راحته وسكنته.  
برآمد هر آنچه آن ترا کام بود همان، زال رارأی و آرام او  
(م.ن: ١٠٤)

- طلبك سيلبى بكل ما تتمناه، وسيجد زال ضالته حيث الراحة والأمان.

### أسباب الوصل الأخلاقية

ترتكز الشاهنامه على التعليم والنهج الأخلاقي والعاطفي مع التركيز على الحب والوداعة والسلام بدلاً من الحرب والعداء. ومن أسباب الوصل أيضاً كرم الضيافة والترحيب الحار من كلا الجانبين:

يقدم مهرب حاكم كابول وهو دافع الضرائب لسام وخاضع له، هدايا لا حصر لها إلى سام ويستقبله الآخر ويأخذه إلى المنزل كضيف ويكرمه بشكل لائق:

- ز ضحاک تازی گهر داشتی به کابل همه بوم و بر داشتی  
- تملك من الضحاک جوهرة وجميع أراضي کابل تحت إمرتك.  
چو آمد بدستان سام آگهی که مهرب آمد بدین فرهی  
- عندما سمع زال بن سام بقدوم مهرب بكل کبرياء واعتزاز.

پذیره شدش زال و بنواختش به آیین یکی پایگه ساختش

(م.ن: ٧٤)

- كما رحّب به زال وسعد برؤيته وأعجب بعظمة هذا البطل وفخامته.

أسلوب تعبير زال وثناؤه في خطبته لروذابة، سبب آخر لتحقيق الوصل:

پدر بود در ناز و خز و پزند مرا برده سیمرخ بر کوه هند

- كان والدى يعيش فى العز وذا قوة ومجد، فتركنى فى جبال الهند أخذتنى العنقاء  
تربينيى.

همی پوست از باد بر من بسوخت زمان تازمان خاک چشمم بدوخت

- أحرقت الريح جلدی بالكامل، وأكل التراب عيني من وقت لآخر.

من ازدخت مهرا بگریان شدم چو بر آتش تیز بریان شدم

- لوعة حبی لابنة مهرا بکتنی، وصاباة الحب أحرقتنى.

اگر چه دلم دید چندین ستم نیارم زدن جز بفرمانت دم

(م.ن: ۸۵)

- وإن تعرضت للظلم منك منذ الصغر، لكنى لا أعصى لك أمراً فى الكبر.

السلوك ونوع المحادثة التى أجراتها سیندخت مع سام:

بزرگان زتودانش آموختند بتو تیرگیها برافروختند

- إنه لا تتعلم مكارم الشيم إلا من أخلاقك، ولا يهتدى إلى طريق المحاسن والمآثر  
إلا بإشراق أنوارك.

بمهر تو شد بسته دست بدی بگرزت گشاده ره ایزدی

(م.ن: ۹۹)

- أنت الذى يغلق بعدلك باب كل شر، يحميك الإله من كل مكروه.

كلمات وتعبيرات سیندخت مؤثرة للغاية. فيبشّر سام سیندخت بأنه سيكتب رسالة

إلى الملك وسيحصل ما فيه الخير حيث يدخل السرور فى قلبها:

تو با کابل و هرکه پیوند تست بمانید شادان دل و تن درست

- فلتكن سعيداً مع كابل وأهلها وكل من سلك سبيل طاعتك منها.

شما گرچه از گوهر دیگرید همان، تاج و اورنگ را درخورید

- وإن كنتم من أهل بيت آخر، فإنكم من أهل الملك ومن أصحاب التاج والتخت.  
يكي نامه با لابه دردمند نبشتم بنزدیک شاه بلند  
(م،ن)
- وانی قد کتبت إلى الملك (منوتشهر) کتاب تضرّع وابتهاال.

### الأسباب الاجتماعية لتحقيق الوصل

#### الزواج خارج العشيرة:

يعدّ الزواج لبطل الشاهنامه الذي ترك وطنه لسبب ما، وينزل في بلاد أجنبية ويتزوج بفتاة من تلك البقاع، يعدّ زواجاً من النوع الزواج مع أجنبي. نرى في بعض الزيجات، يقع بطل الشاهنامه في حب فتاة من بلاد أجنبية، وهي عادة أرض العدو، ويتزوج من أميرة أو إحدى بنات أكابر تلك البلاد. (معصومي دهقي، ١٣٨٢ش: ٢٧٣) الحب في القصة، حب تقى وطبيعي وعذري مما يؤدي إلى زواج الحبيب والحبيبة. هذا الزواج هو مثال على الزواج خارج العشيرة. الآباء ليس لديهم تحيز؛ بحكمة يقبلون زواج العشاق مع مراعاة المصالح السياسية، وفي هذا الصدد يمكن مقارنته بالرومانسية السامية مثل: ورقة وكلشاه أو قيس وليلى، ولكن في هذه الرومانسية يشكّل التحيز القبلي عقبة خطيرة والعقدة الرئيسة للقصة. يبدأ الحب في هذه القصة، مثل بيجن ومنيجة، مع الحبيبة (روذابه). دعت زال إلى القصر وقدمت أداة جديدة: حبل من ظفائرها. يلعب هذا الوصل دوراً مهماً في التطورات اللاحقة للشاهنامه. حيث إن رستم البطل الرئيس للشاهنامه، نتيجة هذا الزواج. (ذوالفقاري، ١٣٨٤ش: ٤٠٦)

- چودست و عنانش بر ايوان نگار نبيني نه بر زين چنويک سوار
- وقد حلقّ (زال) نحوه (الملك منوتشهر) طائراً بقوادم العجلة حتى حين ركب لم تحوه دفئا سرجه.

دلش گشت ير آتش از مهر زال ازو دور شد خورد و آرام و هال  
(فردوسی، ١٣٨١ش: ٧٦)

- امتلاً قلبها حباً وشغفاً لزال، ابتعدت عن الأكل والشرب والراحة.

## أهل الفتاة يعرضون الزواج:

في هذه القصة، يتطرق فردوسي إلى مكانة المرأة في الثقافة الإيرانية ويشير إلى أن الإذلال والتقليل من شأن المرأة لا مكان له في الثقافة الإيرانية. لكن العلاقة بين زال وروذابة، تظهر ظاهرة التناقض الاجتماعي الذي يصل في نهاية المطاف إلى الوحدة، وإن كانت الوحدة أساس ظهور هذه العلاقة، ولكن سبب تحقيق هذه الوحدة والزواج بروذابة، هي في الواقع حكمة زال التي ساندته في الحب. إذا كان الحب يكشف التناقض بينه وبين المجتمع، فإن العقل يعدّل هذا التناقض. فيمتدّ الحب من وحدة زال وروذابة إلى ثنائية زال والمجتمع؛ لكن العقل يجد طريقه من هذه الازدواجية إلى الوصل ووحدة المجتمع مع زال. (مختارى، ١٣٧٩ش: ١٣٩)

يقول سام لزال:

چنين گفتم کامد ز کابل پیام پيمبر زنى بود سيندخت نام

- قال له سام جاء رسول من كابل وهي امرأة تدعى سيندخت.

ز من خواست پيمان و دادم زمان كه هرگز نباشم بدو بد گمان

- طلبت مني المعاهدة على ألا أرصد لها بالغوائل وحالفتها على ذلك وألا أقصدها  
قصد العدو المخاتل.

نخست آنکه با ماه کابلستان شود جفت خورشيد زابلستان

(فردوسی، ١٣٨١ش: ١٠٦)

- بداية يقترن قمر كابلستان (روذابة) مع شمس زابلستان (زال).

## إزاحة التناقضات

### الدعوة إلى الصداقة بدلاً من العداوة

كان زال في صراع مع قيم المجتمع من قبل، والآن أصبح حبه عاملاً يكشف عن ذلك التناقض. لا يرى المجتمع في مواجهة مع هذه العلاقة فحسب، ولكن يرى نفسه أيضاً في مواجهة كائن يعدّ الحب ضرورته الوظيفية. لذا فإن وظيفة هذا الحدث، في النهاية ليست سوى توحيد جوهر زال والمجتمع الذي عليه أن يقبله. من أجل تحقيق



هذه الوحدة، يجب أولاً كشف التناقضات وتكثيفها. بحبه لروذابه، ينتقل زال من الجزء إلى الكل. فيزول التناقض الموجود بينه وبين إيران ككل. ولكن السبيل إلى هذه الوحدة، هي الحكمة التي ساندته في الحب. (مختارى، ١٣٧٩ش: ١٣٩) واستمراراً للقصة، ما يجعل الأحداث تبعث موجة من القلق والاضطراب، هو التناقض بين مهرب وعائلة سام. ورغم ذلك، فإن هذه القصة تعبر أيضاً عن حقيقة، وهي أن الحب لا يعرف حدوداً ولا يرتبط بالعرق والقبيلة والطبقات الاجتماعية المختلفة. التناقض الأساسي بين عائلة مهرب الكابلي وسام ومنوتشهر هو أن مهرب من جيل الضحاك وأن هذا الأخير كان عدواً للإيرانيين الذي ظل اضطهاده في ذاكرتهم. يظهر زال أيضاً أنه لا يستطيع تجاهل حبه لروذابه من أجل ظلم ارتكبه أحد أسلافها بحق الإيرانيين، ومنع والده من هذه المعارضة. على أى حال، فإن مهرب وعائلته قلقون باستمرار من أن ملك إيران سوف تصله أخبار حب زال وروذابه فيها جمهم ويطيح بسلاتهم. بشكل عام، التناقض هو الذي يخلق الحركة ويثير للأحداث، ويتم إزالة العقبات تدريجياً وتنتهي القصة، مما يوفر موجة من الفرح والسرور لكل من أبطال القصة وقراءها. (ميرهاشمي، ١٣٨٨ش: ٢١) أراد فردوسي الوصول إلى صداقة الوصل رغم العدا. والتوصل إلى الوحدة رغم التناقضات. فيجري صلاة الحب على لسان زال، وهي أمنية فردوسي الصادقة:

شوم پیش یزدان ستایش کنم چو ایزد پرستان نیایش کنم

- اسمحوالى أن أحمد الله وأعبد الإله على ما أنعمه علينا.

مگر کو دل سام و شاه زمین بشوید ز خشم و زیکار و کین

- أين قلب سام وملك الدنيا، يغسل الأرض من الغضب والصراع والضعينة.

جهان آفرین بشنود گفت من مگر کاشکارا شوی جفت من

- يسمعنى خالق الكون قولى كم أتمنى لو تكونى زوجتى.

بدو گفت رودابه من همچنين پذيرفتم از داور کيش و دين

(فردوسي، ١٣٨١ش: ٨٢)

- أنا أيضاً قبلت بما تحكمه أنت من دين وعقيدة ومذهب.

## التذكير بشجاعة سام في الدفاع عن الوطن

كان سام ابن نريمان وأحد المتغترسين وقادة الجيش الإيراني. كان سام قائداً شجاعاً ومهازراً أظهر نفسه في ساحة المعركة في العديد من المعارك والشجاعة. تعدد عائلة سامهي إحدى العائلات العظيمة في أستا؛ كما أطلق عليه اسم. سام صاحب الطلقة الواحد، لأصابته التنين بطلقة صولجان واحدة. في الشاهنامه، وأطلق على سام صفة نيرم ويل أيضاً. (أمرائى، ١٣٨٢ش: ٥٥)

من الأسباب المؤثرة في أسلوب حسن الختام الذى أدى إلى الوصل فى قصيدة الحب الغنائية هذه، التذكير بالبطولة والشجاعة التى قدمها سام للوطن وتذكر القسوة والقمع الذى تعرض له ضد ابنه فيطلب من الملك منوتشهر أن يوافق على زواج زال من رودابة:

نكرديم بى رأى شاه بزرگ كه بنده نبايد كه باشد سترگ  
 - لم نستغن عن رأى الملك العظيم بأن العبد لا ينبغي أن يكون عظيماً.  
 بپيش من آمد پر از خون رخان همی چاك چاك آمدش زاستخوان  
 - جاء إلى ووجهه ملئ بالدماء، وصوت طقطقة تخرج من العظام.  
 چو ديوانه گردد نباشد شكفت ازو شاه را كين نبايد گرفت  
 - فلا عجب إذا أصيب بالجنون، وألا يستاء الملك منه.  
 كنون رنج مهرش بجايى رسيد كه بخشايش آرد هر آن كس بديد  
 - وصلت به معاناة الحب درجة، يشفق عليه من رآه فى هذه الحالة.  
 همان كن كه با مهترى درخورد ترا خود نياموخت بايد خرد  
 (فردوسى، ١٣٨١ش: ٩٦)

- افعل ما ما يليق بالأكابر، وأنت تعرف ما يقتضيه العقل لا حاجة بأن تتعلم ذلك.

## أسباب الأخلاقية والدينية للوصل

فيما يتعلق بمعنى التربية والدين، يمكن القول: «التعليم الدينى هو مجموعة من الأفعال المقصودة والهادفة لتعليم مفاهيم صحيحة للدين أياً كان، بحيث يلتزم الناس فى

بتلك التعاليم في العمل والعقيدة.» (رهبر، ١٣٧٩ش: ٨٢) يشمل هذا التعريف جميع ديانات المسلمين والمسيحيين والزرادشتيين وما إلى ذلك. كما أن منهج الشاهنامه منهج أخلاقي، منهج يميل إلى النقاء والصفاء، ويسوق الإنسان إلى الإنسانية، وهو الهدف المنشود في القصيدة.

### ضرورة الاهتمام بقضية اختيار الزوج

عندما يجمع زال الكهنة، يتكلم عن ضرورة طاعة الله في اختيار الزوج والاستعانة به في مواجهة الصعوبات.

چه مهتر چه كهتر چو شد جفت جوی      سوی دین و آیین نهادست روی  
- سواء لوجهاء القوم وأدناهم من أراد التزويج، فهو نحو الدين والعرف متجه.  
بدین در خردمند را جنگ نیست      که هم راه دینست و هم ننگ نیست  
(فردوسی، ١٣٨١ش: ٨٤)

- لا خلاف وصراع للعاقل حول الزواج، فهو نهج الشريعة ولا عار فيه.  
شوم پیش یزدان ستایش کنم      چو ایزد پرستان نیایش کنم  
(م.ن)

- أتجه نحو الإله أحمده وأشكره وأعبده حق عبادة.

### الاهتمام بالعهد في الزواج وخطوات الحبيب في طريق الوصل:

پذیرفتم از دادگر داورم      که هرگز ز پیمان تو نگذرم  
(م.ن)

- أقررت أمام الإله ألا أخالف عهدي بالزواج منك.

إن العهد باتحاد العاشق والمحبوب، سبب واضح للزواج، وأنه لا ينبغي له أن يتزوج أخرى بأي حال. شعر روذابة تعبير عن السمو وعبارة عن وعد وعقد اتفاق على وحدة الحب. في الشاهنامه، يجمع فردوسی بأجمل طريقة ممكنة بين الرقة الرومانسية وقوة الملحمة التي هي الموضوع الرئيس لعمله، بل إنها تهيمن على لغة الملحمة في التعبير عن الرومانسية ووصف العلاقة القوية بين الحبيب والمحبوب. في هذه القصص، يصبح الحب

والملمحة مزيجاً يحلم به الإنسان كرؤية رومانسية. و"زال" في القصة عاشق لا يدخر جهداً في الوصول إلى حبيبته ويسير حتى النهاية في أي عمل يساعده في الوصول إلى حبيبته، ونتيجة جهده ومثابرته في القصة هو الوصل الذي يتحقق بالفعل.

### ولاء روذابة بالعهد الذي قطعه مع زال:

- بدوگفت رودابه من همچنين      پذيرفتم از داور كيش و دين  
- أنا أيضاً قبلت بما تحكمه أنت من دين وعقيدة ومذهب.  
كه بر من نباشد كسى يادشا      جهان آفرين بر زبانه گوا  
- يشهد الإله أن لا يكون سيداً على ملك غيرك.  
همى مهرشان هر زمان بيش بود      خرد دور بود آرزو بيش بود  
(م.ن: ٨٣)  
- فى كل مرة يزداد حبهما، الحكمة تتعد، والأمل يكبر لديهما.

### ولادة رستم

قام الملك منوتشهر بتلبية طلب زال بالتصويت والتشاور مع الحكماء وعلماء الفلك والكهنة. يرى الشاعر أن دور رستم في القصة له معنى، حيث إن الملك لا يوافق على زواج زال بفتاة من أصل الضحاك إلا عندما سمع من علماء الفلك بشرى ولادة رستم، وعندما بشر الكهنة بولادة طفل ينقذ إيران ويصبح البطل الأعلى للإيرانيين، وافق منوتشهر على زواج الحبيين وهكذا تحققت السعادة لهم أخيراً لدور رستم الرئيس:

- بفرمود تا موبدان و ردان      ستاره شناسان و هم بخردان  
- فأمر بجمع العلماء والحكماء ومن تبخر من المنجمين وأمرهم بالبحث في طالع زال.  
زبان برگشادند بر شهريار      كه كرديم با چرخ گردان شمار  
- ثم جاؤوا إلى باب الملك: إنهنّا تتقّبنا عن سر الفلك فيه  
چنين آمد از داد اختر پديد      كه اين آب روشن بخواهد دويد  
- قد ظهر لنا على مقتضى الأحكام السماوية وأسرار الأجرام العلوية أن المياه الصافية ترغب في التدفق.

ازین دخت مهرباب و از یور سام گوی پرمش زاید و نیک نام

(م،ن: ١٠١)

- یولد بین ابن سام و بنت مهرباب ولد کبیر القدر، رحبب الصدر، طویل النجاد.

### اندماج العقل والحب

مزيج العقل والحب في القصة هو سبب آخر لتحقيق الوصل. الاهتمام بالحكمة والمعرفة والذكاء مع التأمل في مراحل مختلفة مثل التشاور مع الكهنة وكذلك الاهتمام بمبدأ العقلانية الذي كان شائعاً في عهد الشاعر فردوسی، ومبادرة زال بحل المسألة واستخدام الحكمة من قبل الكهنة وعلماء الفلك كل ذلك كان سبباً لتحقيق الوصل والتزويج:

چه مهتر چه كهتر چو شد جفت و جور سوی دین و آیین نهاده است روی

- سواء لوجهاء القوم وأدناهم من أراد التزويج، فهو نحو الدين والعرف متّجه لا شك فيه.

چه گوید کنون موبد پیش بین چه دانید فرزانگان اندر این

(م،ن: ٨٤)

- ما هو رأى الكاهن في هذه المصاهرة، وماذا تعرفون أنتم أيها الحكماء في هذا؟

### تحقيق الوصل بين زال وروذابة

تشكل السعادة والنشاط والحب، هيكل قصص الشاهنامه الذي تظهره للقارئ في فترة الهدوء والازدهار. يعتقد فردوسی أن الزمن يؤثر على مصير الحب وفي نفس الوقت لا ينفى إرادة الإنسان. والفروق العرقية والبلد لا يمكن أن يمنع حب العاشقين، فالقلب النقي والصادق للإنسان أياً كان، هو أرض المحبة. يحاول فردوسی تصوير الإنسان في ثقافة المجتمع الإيراني، حتى يبين للجمهور تفوق الحضارة والثقافة الإيرانية في كل فترة:

بزد نای مهرباب و بر بست کوس بیاراست لشکر چو چشم خروس

- وأمر مهرباب بشدّ الكوسات والطبول وركوب العساكر في موشعات الملابس.

همی رفت ازین گونه تا پیش سام فرود آمد از اسپ و بگزاردگام

- فلما طلعت رايات سام ترجل مهراب من الخيل إعظماً لقدره وإجلالاً لمحله.  
گرفتشی جهان پهلوان در کنار پیرسیدش از گردش روزگار
- فعانقه سام وجعل يسأله ملاطفاً ويسايره مفاكهاً، عن الأحوال.  
شه كابلستان گرفت آفرين چه برسام و بر زال زر همچنين
- رَحَبَ ملك كابلستان بسام وزال ونثروا الجواهر تحت أقدام سناكب الخيل.  
بکابل رسیدند خندان و شاد سخنهاى دیرینه کردند یاد
- وصلوا إلى كابل مبتسمين وسعداء وتذكروا الأحاديث القديمة.  
همه سام را آفرين خواندند پس از جام گوهر برافشانند
- الجميع رَحَبَ بسام وبعد معاظة الأكواب والأقداح نثروا الجواهر والذهب تحت الأقدام.  
الجميع رَحَبَ بسام وبعد معاظة الأكواب والأقداح نثروا الجواهر والذهب تحت الأقدام.
- بفرمود تا رفت مهراب پیش بیستند عقدی بر آیین و کیش  
وأمر مهراب فتقدم وعقدوا العقد على عاداتهم المألوفة وستتهم المعهودة.
- بيك تختشان شاد بنشانند عقيق و زبرجد برافشانند  
بيک تختشان شاد بنشانند عقيق و زبرجد برافشانند
- أخذوا بيد زال وأقعدوه لجنب صاحبه ونثروا على سريرهما المنجد أطباق الياقوت والزبرجد.  
أخذوا بيد زال وأقعدوه لجنب صاحبه ونثروا على سريرهما المنجد أطباق الياقوت والزبرجد.
- برفتند از آنجا بجای نشست بودند یک هفته با می بدست  
برفتند از آنجا بجای نشست بودند یک هفته با می بدست
- وارتحلوا من هناك أسبوعاً لا يفيقون من نشوات الفرح ولا يقصرون على معاظة الأقداح.  
وارتحلوا من هناك أسبوعاً لا يفيقون من نشوات الفرح ولا يقصرون على معاظة الأقداح.
- چو سیندخت و مهراب و پیوند خویش سوی سیستان روی کردند پیش  
چو سیندخت و مهراب و پیوند خویش سوی سیستان روی کردند پیش
- (م،ن: ١٠٦-١٠٧)
- ثم عزم سام مستحجباً صاحبه ومهراب وزوجته سیندخت نحو سیستان یستضيفهم.

## النتيجة

من أجمل قصص الحب في شاهنامه فردوسی هي قصة زال وروذابه. أظهر هذا الشاعر الملحمي والرائع للأدب الفارسي، بنظم تلك القصة شعراً، مهارته الخارقة في

تأليف القصص الغنائية والحب. تتكوّن قصة زال وروذابة على أساس الحب الطبيعي والفطري. القصة هي نتاج أفعال تقوم على التناقضات القائمة بين الشخصيات، وأهم هذه التناقضات هو التناقض بين زال وروذابة (الإيرانيين والضحاكين) الذين وصلوا أخيراً إلى الوحدة. ومن سمات قصة حب زال وروذابة، الدقة في تصوير الحب الافتراضي مع تواضع الكلمات والتهذيب الكلامي لفظاً ومعنى، وهي انعكاس لتجارب فردوسی الموضوعية والعقلية. لذلك نحن هنا لا نواجه حياً أسطورياً مع سلوكيات غير واقعية وخارقة للعادة. بل نواجه حبيبين من بلدين مختلفين يقعان في الحب، ولا بأس من حبٍ لم تتعرض أرض إيران على أثره للخطر.

تظهر النتائج أنه من خلال التوصل إلى أسباب اختيار أسلوب حسن الختام في الوصل في هذه القصة، يتبين أن منهج فردوسی في الشاهنامه منهج أخلاقي بامتياز، يوصف بالصفاء والنقاء وسوق الإنسان إلى الإنسانية ولا شيء آخر. لذلك فإن الاختلاف بين العرق والأرض لا يمكن أن يقف امام الحب حاجزاً، لأن قلب الإنسان النقي هو أرض المحبة، وعموماً فإن القصة تعدّ كاملة من حيث سرد الحكايات وبنية كاملة للقصة. ما يجعل أسباب الوصل تتحقق في هذه القصة، الأوصاف الظاهرة لجمال الحبيب والمحبوب على لسان الأقارب، الاستخدام المستمر لشخصيات القصة من المصدرين العقلاني والروحي، الحب المتبادل في القصة، ذكاء وتديبر وحكمة سيندخت وكذلك الأسباب الأخلاقية والدينية المختلفة في القصة، على سبيل المثال، تأدية الضيافة والترحيب الحار بالضيوف، والزواج خارج القبيلة، ومعرفة أهمية وضرورة اختيار الزوج وأهمية الوفاء بالعهد، وإزالة التناقضات ومزيج العقل والحب في القصة، من الأسباب الأخرى لتحقيق الوصل ما يكتب حسن الختام للقصة. وكذلك الاهتمام بالحكمة والذكاء إلى جانب التفكير والديبر في مراحل مختلفة كاستشارة الكهنة يدل على الاهتمام بقضية العقلانية في زمن الشاعر فردوسی.

## المصادر والمراجع

### الكتب:

اميدسالار، محمود. (١٣٧٦ش). در دفاع از فردوسی، ترجمه ابوالفضل خطيبي. خانه فرهنگستان. العدد ١٢، صص ١٢٠ - ١٤٠.

حاکمی، اسماعیل. (۱۳۸۲ش). طیران آدمیت. طهران: مرکز علم الآثار الإسلامیه والإیرانیه. دوستخواه، جلیل. (۱۳۸۹ش). اوستا کهن ترین سروده ایرانیان. ط ۱۵. دوریه مجلدين. طهران: مروارید.

دهخدا، علی اکبر. (۱۳۷۸ش). لغت نامه. دار نشر جامعه ایران. ط ۳، طهران. ذوالفقاری، حسن. (۱۳۹۴ش). یکصد منظومه ی عاشقانه ی فارسی. ط ۱۳۹۲ش. ط ۲ ۱۳۹۴. طهران: چشمه

رهبر، محمد تقی. (۱۳۷۹ش). اخلاق و تربیت اسلامی. طهران: سمت للنشر. صفا، ذبیح الله. (۱۳۸۰ش). تاریخ ادبیات ایران. ط ۵، ط ۶. طهران: فردوسی للنشر. \_\_\_\_\_ . (۱۳۶۹ش). تاریخ ادبیات در ایران. ج ۲/۳، ط ۳. طهران: فردوسی للنشر. فردوسی، ابوالقاسم. (۱۳۸۱ش). شاهنامه. ط ۲. طهران: پیمان للنشر.

مجتبی، مهدی. (۱۳۸۱ش). پهلوان در بن بست. ط ۱. طهران: سخن للنشر. مختاری، محمد. (۱۳۷۹ش). اسطوره زال (تبلور تضاد و وحدت در حماسه ملی). تهران: توس للنشر. معصومی دهقی، احمد رضا. (۱۳۸۲ش). زناشویی در شاهنامه. اصفهان: نقش خورشید. مطبعة کیمیا. میرصادقی، جمال. (۱۳۸۵ش). عناصر داستان. طهران: سخن للنشر.

\_\_\_\_\_ (۱۳۷۸ش). پژوهشی در اساطیر ایران. ط ۷. طهران: مهرداد، آگاه للنشر. \_\_\_\_\_ و میرصادقی، میمنت. (۱۳۷۷ش). واژه نامه هنر داستان نویسی. طهران: کتاب مهناز.

#### المقالات:

پاشایی فخری، کامران، حسین عباس نژاد. (۱۳۹۵ش). «تضاد در داستان زال و رودابه از شاهنامه فردوسی». بهارستان سخن. فصلیه علمیة محكمة للادب الفارسی. السنه ۱۳. العدد ۳۴، ص ۲۳۳. طغیانی، اسحاق، مریم حیدری. (۱۳۹۱ش). تحلیل شخصیت های برجسته در حماسه عاشقانه زال و رودابه متن شناسی ادب فارسی علمی پژوهشی دانشکده ادبیات و علوم انسانی. جامعه اصفهان. الدوریه الجدیده. السنه ۴. العدد ۴. الشتاء (التسلسل ۱۶) صص ۱-۱۶.

طغیانی، اسحاق، سید مرتضی هاشمی، خدایار مختاری. (۱۳۹۳ش). «نشانه شناسی تعلیم و تربیت در داستان زال و رودابه». دوریه علمیة محكمة لدراسات الأدب التعلیمی. السنه ۶. العدد ۲۲. الصیف. صص ۳۳-۶۴.

قربانی، خاور، کیوان گورک. (۱۳۹۲ش). «ریخت شناسی داستان زال و رودابه. بهرام گور و اسپینود. گشتاسپ و کتابون». فصلیه الأدب الغنایی. جامعه سیستان و بلوچستان. السنه ۱۱. العدد ۲۰. الربیع والصیف. صص ۲۵۴-۲۳۹.

محمدی، هاشم، «سام نامه و همایون و همایون». مجله فردوسی. العدد ۸۰ و ۸۱. صص ۲۳-۲۶.